

## المناهج الجديدة وأثرها في تكوين المواطن الجزائري

### The new curriculum and its impact on the composition of the Algerian citizen

د. جناد عبد الوهاب<sup>1</sup>

د. مسكين عبد الله<sup>2</sup>

أستاذ محاضر قسم "أ"

أستاذ محاضر قسم "ب"

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم

#### الملخص:

إن التعليم عنصر أساسي وحيوي من عناصر تكوين المجتمع وتركيبه، فهو متغير يتطور ويستمر مع تطور الحياة، كما يواكب التطورات الحاصلة على المستويات المحلية، الإقليمية والعالمية، فاحتياجات المجتمع ومشكلاته تفرض على أي نظام تربوي مسايرة هذه التطورات، والنظام التعليمي الجزائري ليس بمنأى عن هذه التغيرات الحاصلة في مجتمعاتنا، وعلى هذا الأساس راحت وزارة التربية والتعليم في إجراء تعديلاتها الجذرية وفي كل مرة حتى الساعة بتحسين وتعديل المناهج المدرسية في كل المراحل التعليمية، هذا من جهة ومن جهة أخرى وفي نفس السياق فإن هدف التربية والتعليم هو بناء مواطن صالح في المجتمع يعرف كيف يسخر قدراته ومواهبه خدمة لشخصه وللآخرين؛ وعليه جاءت هذه الورقة البحثية لتسلط الضوء على أثر المناهج الجديدة في تكوين المواطن الجزائري انطلاقا من تخطيط أهداف المجتمع من المنهج واشتقاق المواصفات النوعية للإنسان المطلوب من المجتمع، وتخطيط أهداف المتعلمين بالمنهج وتنسيقها مع تلك الأهداف. الكلمات المفتاحية: المناهج الجديدة؛ مواصفات الإنسان المطلوب؛ حاجات المتعلمين للنمو والنجاح.

<sup>1</sup> البريد الإلكتروني: odjennad@yahoo.com

<sup>2</sup> البريد الإلكتروني: meskine84@yahoo.fr

**Abstract:**

Education is an essential and vital component of the formation of society, it is a variable that develops and continues with the evolution of life, As well as developments at the local, regional and global levels, The needs and problems of the society impose on any educational system in line with these developments, The Algerian educational system is not immune to these changes in our society, On this basis, the Ministry of Education has begun to make its radical changes, and every time until now, by improving and modifying school curricula at all levels of education, On the one hand, and on the other hand, in the same context, the goal of education is to build a good citizen in the community knows how to harness his abilities and talents to serve his person and others; Accordingly, this research paper sheds light on the impact of the new curricula on the formation of the Algerian citizen, based on the planning of the society's objectives of the curriculum and deriving the qualitative specifications of the required person from the society. And planning the objectives of learners in the curriculum and coordination with those goals.

**Key words:** New Curriculum; Human specification required; Learners' needs for growth and success.

**مقدمة:**

جاءت المناهج الجديدة أو ما يعرف بمناهج الجيل الثاني من أجل تفاعلي جوانب القصور التي أظهرتها نتائج تقييم المناهج القائمة، للوصول بها إلى درجة عالية من الكفاءة والفاعلية الداخلية والخارجية، والاستجابة لمتطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ومن بينها تنمية العنصر البشري القادر على الإسهام بفاعلية في هذه التنمية وقيادتها.

ويشكّل اختيار القيم ووضعها حيّز التطبيق أو مصدر لتوجيه المنظومة التربوية وغاياتها، وطبيعة المناهج واختيار مضامينها وطرائق التعلم، وحسب ما جاء في المرجعية العامة للمناهج، فإن المنظومة التربوية الجزائرية عليها واجب إكساب كلّ متعلم قاعدة من الآداب والأخلاق المتعلقة بالقيم ذات بعدين (وطني وعالمي)، تشكّل وحدة منسجمة متناسقة.

فلا بدّ لكل إنسان مهما كانت هويته أن يحمل كثيراً من القيم، وأن أي إنسان إذا ما جرّد من قيمه... لا يصبح إنساناً، فالقيم من شأنها أن تحدّد سلوك الفرد داخل مجتمعه وتحكم طبيعة العلاقات فيما بين أفراد المجتمع<sup>3</sup>.

وتعدّ المناهج الدراسية أداة لنشر هذه القيم؛ لذا تتمحور المناهج الجديدة حول المتعلم، وتعمل على تجسيد خبراته كمشروع للحياة أو الإعداد لها، وتحاول تنمية شخصيته في جميع جوانبها الوجدانية والعقلية والبدنية في شمول وتكامل وتوازن، وتؤكد على ضرورة توظيف المعلومات والمهارات والخبرات التي يكتسبها في حياته الحاضرة والمستقبلية، كما أنها تسعى إلى تنمية الفكر والقيم العالمية التي تنشئ ذهنية جديدة لدى مواطن العالم الحالي.

وسنحاول في هذه البحث التعرف على كيفية تخطيط أهداف المجتمع من المنهج واشتقاق المواصفات النوعية للإنسان المطلوب من المجتمع، وتخطيط أهداف المتعلمين بالمنهج وتنسيقها مع تلك الأهداف؛ من أجل الوصول إلى معرفة أثر المناهج الجديدة في تكوين المواطن الجزائري.

### أولاً: إشكالية البحث:

ما من تربية — بما في ذلك التربية العائلية — إلّا ولها وظيفة تقوم بها تجاه الطفل والمراهق، ألا وهي مساعدته على التّطبع بأخلاق المجتمع، فالمدرسة لا تزال وستظل قائمة بدور تكوين المواطن الصالح، وليس من المهم أن نعرف مكانة هذا النوع من التثقيف في أنظمة التربية والتعليم، بل الأهم من ذلك أن نتساءل: ما هي الغايات التي يرمي إليها ضمناً؟ هل غايته تنشئة الأفراد بأسلوب يمكنهم من التعامل مع البيئة

<sup>3</sup> جبر، محمد سعد والعرنوسي، حري عويد ضياء، المناهج البناء والتطوير، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، 2015، ص 48.

بصورة منسجمة؟ أم غايته تربية النفوس على الانصياع في قوالب مفروضة عليهم  
فرضا<sup>4</sup>.

إن التربية مهمة أساسية من مهام المجتمع، وواجب هام من واجباته، فكيان  
المجتمع، واستقراره وتقدمه يتوقف على فعالية مؤسساته التربوية والتعليمية؛ والهدف  
الرئيسي للتربية يتوقف على إعداد المواطن الصالح القادر على التعامل مع متطلبات  
الحياة المعاصرة.

ويشكل المنهاج الدراسي الترجمة العملية لأهداف التربية المدرسية المرسومة  
وخططها واتجاهاتها في كل مجتمع؛ ويسعى إلى تكوين المواطن الصالح الذي "هو كائن  
اجتماعي كريم: آمن في بقاء جسمه + آمن في بقاء نفسه + آمن في معاشه مع  
الآخرين + آمن في معرفته + آمن في تصرفه في الحياة + آمن في تحقيق ذاته + قادر  
على الالتزام بدساتير البيئة + قادر على الانتماء للبيئة"<sup>5</sup>.

وبالتالي نتساءل كيف يمكن تحديد مواصفات المواطنين الصالحين القادرين على  
سد حاجات المجتمع في البقاء والتقدم وتحقيق الحياة الكريمة المطلوبة ومن ثم بناء  
الأهداف التي سيتبنّاها المنهج؟ وبمعنى آخر ما أثر المناهج الجديدة في تكوين المواطن  
الجزائري؟

### ثانيا: أهمية البحث

كثيرا ما يرى المعلمون أن دورهم محدود جداً بالنسبة للمنهج الدراسي ولا  
يملكون سوى الخضوع له، وفي الحقيقة أن هذا الاعتقاد هو أحد الاتجاهات السلبية

---

<sup>4</sup> إبراهيم، أبو زيد محمود وغانم، محمود أسماء، المناهج الدراسية تخطيطها وتطويرها، القاهرة (مصر)، دار  
المعرفة الجامعية، 1993، ص 10.

<sup>5</sup> حمدان، زياد محمد، تخطيط المنهج/الكتاب المدرسي من تقدير الحاجات والتطوير إلى تقييم الجدوى،  
سوريا، دار التربية الحديثة، 1998، ص 70.

في الماضي حيث كان الدور الرئيسي للمعلم هو التلقين وضمان حفظ التلاميذ لما يتلقونه من معلومات، ومن ثم كان المعلمون يخضعون إلى حد بعيد لما يخطط لهم من موضوعات دراسية، أما الآن في الاتجاهات الحديثة قد تغير الهدف من تدريس المواد الدراسية، وتوجيه النظر إلى أهداف أخرى لكي يتضح في ذهن المعلم مفهوم المنهج، فالمنهج ليس هو المقرر الدراسي بل إن المنهج هو وسيلتنا في تحقيق الأهداف المرغوبة من عملية التعليم<sup>6</sup>.

لذا تكمن أهمية هذا البحث في توعية المعلمين والقائمين بالعمل في المؤسسات التربوية من مدراء ومشرفين تربويين (مفتشين) لفهم دورهم ومسؤولياتهم في تنفيذ المناهج الجديدة، وأخذ صورة عن مواصفات المواطن الصالح الذي تسعى إلى تكوينه هذه المناهج؛ حتى يتمكنون من معرفة مدى أهمية مساهمتهم في تحقيق هذه المواصفات.

### ثالثاً: أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. التعرف تخطيط أهداف المجتمع من المنهج واشتقاق المواصفات النوعية للإنسان المطلوب من المجتمع بصفة عامة، وفي المناهج الجديدة للمنظومة التربوية الجزائرية بصفة خاصة.
2. التعرف على تخطيط أهداف المتعلمين بالمنهج وتنسيقها مع تلك الأهداف بصفة عامة، وفي المناهج الجديدة للمنظومة التربوية الجزائرية بصفة خاصة.

<sup>6</sup> سلامة، أبو العز عادل، تخطيط المناهج المعاصرة، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2008، ص 305.

## رابعاً: منهج البحث

اعتمد الباحثان المنهج الوصفي التحليلي الذي يحاول وصف الظاهرة موضوع البحث، ويفسّر ويقارن وقيّم من أجل الوصول إلى تعميمات ذات معنى، يثري بها رصيد المعرفة عن تلك الظاهرة.

## خامساً: تحديد المصطلحات الأساسية في البحث

### 1. المناهج الجديدة

أ. لغة: كلمة منهاج في اللغة تعني الطريق الواضح، قال تعالى في سورة المائدة الآية 48: "لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا".

ب. اصطلاحاً: المنهاج يدل على كلّ التجارب التعليمية المنظمة، وكافة التأثيرات التي يمكن أن

يتعرّض لها التلميذ تحت مسؤولية المدرسة خلال فترة تكوينه ويشمل هذا المفهوم نشاطات التعلم التي يشارك فيها التلميذ، والطرائق والوسائل المستعملة وكذا كفايات التقويم المعتمدة.

ج. إجرائياً: المناهج الجديدة (مناهج الجيل الثاني) هي المناهج التي انتهجتها وزارة التربية الوطنية للعمل به في المدرسة الجزائرية وكانت نتيجة إدخال تحسينات عن طريق:

❖ تعزيز الاختيارات المنهجية وتعميقها.

❖ مقارنة نسقية بعد التمكن من تحديد ملامح التخرج من المرحلة والطور، وذلك قصد معالجة نقائص تلك المناهج التي أعدت في ظروف إستعجالية، وسنة بعد سنة دون التمكن من إضفاء الانسجام المطلوب، وبمواقيت غير مستقرة.

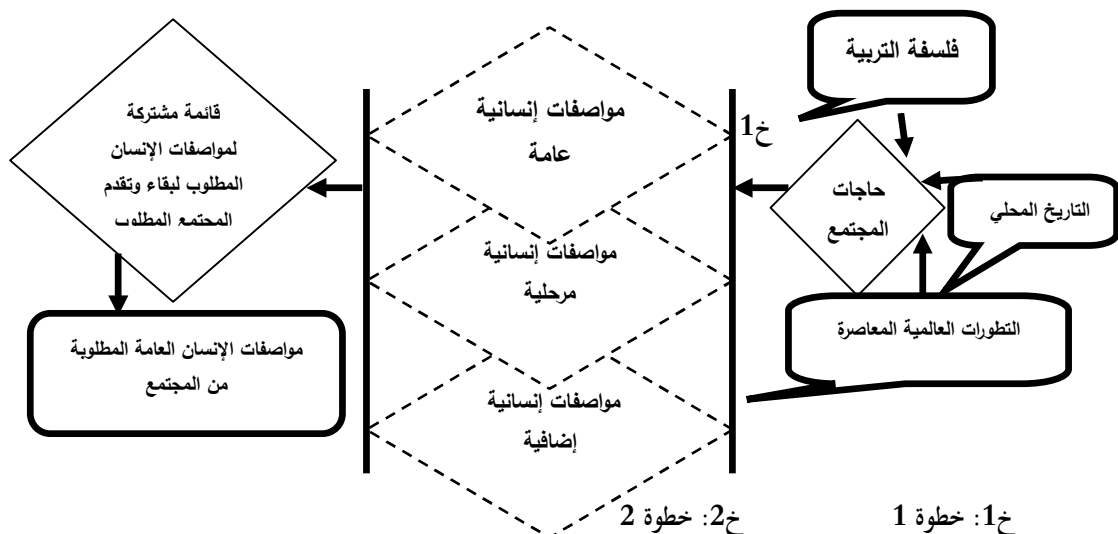
**2. المواطن الجزائري:** هو الفرد المزود بمعالم وطنية أكيدة، شديد التعلق بقيم الشعب الجزائري، قادر على فهم العالم من حوله والتكيف معه والتأثير فيه، ومفتتح على الحضارة العالمية.

سادسا: الإطار النظري

**1. تخطيط أهداف المجتمع من المنهج (اشتقاق الموصفات النوعية للإنسان المطلوب من المجتمع):**

مواصفات الإنسان المطلوب: هي مجموع الخصائص السلوكية والإدراكية والعاطفية (الميل والمشاعر الإنسانية) والاجتماعية التي يشتقها فريق التخطيط من مصادر أهمها: فلسفة التربية والتاريخ المحلي والثقافة المحلية والتطورات العالمية/العلمية المعاصرة وعلم النفس، لينبثق على أساسها الأهداف التربوية التي سيحققها المنهج للمجتمع ثم الأخرى التي سيحققها لدى المتعلمين؛ والجدير بالذكر هنا أن مواصفات الإنسان المطلوبة من المجتمع ثم الأهداف التربوية المشتقة على أساسها ستغذي نوعين من الحاجات الاجتماعية هما: البقاء والتقدم؛ أما مواصفات الإنسان وأهدافها التربوية المطلوبة من المتعلمين فهي موجهة لتغذية منظومتين من الحاجات هما: النمو ثم النجاح في الحياة<sup>7</sup>.

<sup>7</sup> حمدان، زياد محمد، المرجع السابق، ص 69.



الشكل رقم 01: يمثل مصادر وخطوات تخطيط مواصفات الإنسان المطلوب

نلاحظ من خلال الشكل رقم 01 أن الخطوة الأولى بمهماتها الثلاث توضح كيفية تحديد مخطط المنهج لحاجات المجتمع في البقاء والتقدم بدراسته لفلسفة التربية والتاريخ المحلي والتطورات العالمية المعاصرة من أجل تحديد نوع ومواصفات المواطن الصالح الذي سينتجه المنهج للمجتمع.

فالدراصة التحليلية لهذه المصادر الثلاث تنبثق عن عنها المهمات التالية:

- أ. أدرس فلسفة التربية وحدد تضميناتها العامة لمواصفات الإنسان المطلوب من المجتمع.
- ب. أدرس التاريخ المحلي وحدد تضميناته المرحلية لمواصفات الإنسان المطلوب من المجتمع.

ج. أدرس التطورات العالمية المعاصرة وحدّد تضميناتها لتحديث مواصفات الإنسان المطلوب من المجتمع.

أما الخطوة الثانية من الشكل رقم 01 فتتمثل في دمج في قائمة مشتركة تضمينات فلسفة التربية والتاريخ المحلي والتطورات العالمية المعاصرة لمواصفات لمواطن الصالح المطلوب لبقاء وتقدم المجتمع، يقوم بها الساهرون على إعداد المناهج بالتعاون مع خبراء ومختصين داخليين وخارجيين.

فلسفة التربية تمكن الساهرين على إعداد المناهج من تحديد نوع ومواصفات الإنسان التي يرغبها المجتمع على المدى الطويل في المتخرجين من المنهج؛ أما التاريخ المحلي، فيُملّي على التربية المنهجية أحيانا التركيز على مواصفات محددة في الإنسان نظراً لحاجة المجتمع إليها مرحلياً أو في المدى المنظور نسبياً، ينتج إذن عن دراسة هذين المصدرين الأساسيين للأهداف نوع الإنسان العام المطلوب من المنهج ثم نوع الإنسان المطلوب في مرحلة تاريخية قادمة.

يمثل نوع الإنسان المطلوب من التاريخ المحلي في الغالب جزءاً من نوع الإنسان العام من فلسفة التربية وتفصيلاً أو تركيزاً لصفة أو دور محدّدين له، ومن هنا لا يتوقع في الأحوال العادية للتربية تعارض النوع المرحلي للإنسان (نتيجة متطلبات التاريخ المحلي) مع النوع العام لهذا الإنسان الذي تنصّ عليه فلسفة التربية<sup>8</sup>.

وفي هذا الإطار اعتمدت المناهج الجديدة في إعداد المواطن الجزائري على:

أ. إصدار القانون التوجيهي للتربية الوطنية 2008.

ب. نتائج الاستشارة حول مناهج الجيل الأول.

ج. معالجة نقائص مناهج الجيل الأوّل وفق المرجعية العامة للمناهج والدليل.

<sup>8</sup> حمدان، زياد محمد، المرجع السابق، ص 72.



## الشكل رقم 02: مبررات الانتقال من الجيل الأول إلى الجيل الثاني

وركزت المناهج الجديدة على تدعيم القيم، "التي تعتبر أول مصدر للمناهج، وهو اعتبار في محلّه، لأنها أصل كلّ الفلسفات والعقائد، والأخلاق والثقافات التي تتولّد عنها السياسات التربوية، لذلك ينبغي أن تتكفل بها المناهج الدراسية بإعطاء الأولوية — كما توصي بذلك المرجعية العامة للمناهج — للقيم المشكلة للهوية الوطنية، والضامنة للانسجام الوطني، وممارسة المواطنة والتضامن الوطني كإلزامية أولية.

(كن حرّ شخصك، كن ابن شعبك، كن ابن زمانك)، يبدو أنها الصيغة المثلى للتوفيق بين القيم الفردية والقيم الجماعية، القيم الموروثة والقيم العصرية، القيم الوطنية وقيم الشعوب الأخرى، والمشكلة التي ينبغي تناولها بكلّ هدوء وحذر تكمن في تحقيق التوازن بين قيمنا الخاصة وتلك الموصوفة بالقيم العالمية، بما تعبّر عنه من تطلّعات إنسانية مشتركة، ولكونها إطارًا يستجيب للمشكلات المطروحة في عالمنا عمومًا، وفي هذا الإطار تشكل قيم الهوية (كما حدّدتها المرجعية العامة للمناهج) الإطار المرجعي الذي تنبثق منه القيم الأخرى وتصاغ:

— قيم ترتبط بالحياة واحترام الحياة بكلّ أشكالها.

- قيم ترتبط بالعمل والمحسن المتعلقة به، وبالصرامة والضمير المهني<sup>9</sup>.  
وبالتالي يمكن القول أن المواصفات الاجتماعية العامة الكبرى للمواطن الجزائري المطلوب من المناهج الجديدة تتمثل -حسب القانون التوجيهي للتربية الوطنية 04/08- في:  
تكوين مواطن مزود بمعالم وطنية أكيدة، شديد التعلق بقيم الشعب الجزائري، قادر على فهم العالم من حوله والتكيف معه والتأثير فيه، ومتفتح على الحضارة العالمية..."، أما المواصفات الفرعية للمواطن الجزائري المطلوب من المناهج الجديدة فتتضح من خلال ما تسعى التربية إلى تحقيقه من الغايات الآتية:  
- تجذير الشعور بالانتماء للشعب الجزائري في نفوس أطفالنا وتنشئتهم على حب الجزائر وروح الاعتزاز بالانتماء إليها، وكذا تعلقهم بالوحدة الوطنية ووحدة التراب الوطني ورموز الأمة.  
- تقوية الوعي الفردي والجماعي بالهوية الوطنية، باعتباره وثاق الانسجام الاجتماعي وذلك بتربية القيم المتصلة بالإسلام والعروبة والأمازيغية.  
- ترسيخ قيم ثورة أول نوفمبر 1954 ومبادئها النبيلة لدى الأجيال الصاعدة والمساهمة من خلال التاريخ الوطني، في تخليد صورة الأمة الجزائرية بتقوية تعلق هذه الأجيال بالقيم التي يجسدها تراث بلادنا، التاريخي والجغرافي والديني والثقافي.  
- تكوين جيل متشبع بمبادئ الإسلام وقيمه الروحية والأخلاقية والثقافية والحضارية.  
- ترقية قيم الجمهورية ودولة القانون.

<sup>9</sup> وزارة التربية الوطنية (2016)<sup>(١)</sup>، الإطار العام للوثيقة المرافقة لمناهج التعليم الابتدائي، الجزائر، اللجنة الوطنية للمناهج، ص 3.

- إرساء ركائز مجتمع متمسك بالسلم والديمقراطية، متفتّح على العالمية والرقمي والمعاصرة، بمساعدة التلاميذ على امتلاك القيم التي يتقاسمها المجتمع الجزائري والتي تستند إلى العلم والعمل والتضامن واحترام الآخر والتسامح، وبضمان ترقية قيم ومواقف إيجابية لها صلة، على الخصوص، بمبادئ حقوق الإنسان والمساواة والعدالة الاجتماعية<sup>10</sup>.

من خلال ما تم عرضه، ركزنا على اشتقاق الموصفات النوعية التي يطلبها المجتمع في الإنسان الدارس للمنهج، تمهيدا لتحويلها إلى عبارات إجرائية للأهداف التربوية التي سيجري تحقيقها لدى المتعلمين.

## 2. تخطيط أهداف المتعلمين بالمنهج وتنسيقها مع أهداف المجتمع:

حاجات المتعلمين للنمو والنجاح: إن حاجات المتعلمين هي مجموع المتطلبات النفسية والسلوكية العملية والاجتماعية التي يحتاجها الناشئون أو الدارسون لتكوين شخصياتهم الفردية المتكاملة، الناجحة تحصيليًا ووظيفيًا واجتماعيًا في الحياة<sup>11</sup>.

ويعدّ تشخيص حاجات المتعلمين للنمو والنجاح كأشخاص وكمتمتعين وكمجتمع خطوة هامة وضرورية في صياغة عبارات لأهداف المجتمع.

فعبارات الأهداف العامة للمنهج هي جمل مركبة بينها المخطط على أساس الموصفات الإنسانية المطلوبة منهجيا من المجتمع والتلاميذ، إن الفائدة العملية والتربوية المتوخاة من هذه العبارات العامة هي تمكين المخطط ومختصيه من اشتقاق الأهداف المتنوعة للمنهج عند التطوير الفعلي للوثيقة المنهجية بلغة دقيقة متخصصة، ومن

<sup>10</sup> الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية (27 يناير 2008)، القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08 - 04،

العدد 04، الجزائر، ص 8.

<sup>11</sup> حمدان، زياد محمد، المرجع السابق، ص 92.



من خلال الشكل رقم 03 الذي يمثل مصادر وخطوات تخطيط أهداف المتعلمين بالمنهج وتنسيقها مع أهداف المجتمع، يتضح أن الخطوة الأولى تتمثل في تحديد حاجات المتعلمين للنمو والنجاح كأشخاص وكمنتجين وكمجتمع؛ بمعنى أن تطوير الشخصية الاجتماعية المتكاملة وتكوين المواطن الصالح لا يتم إلا بإشباع هذه الحاجات:

أ. **حاجات نمو ونجاح المتعلمين كأشخاص:** الفرد كشخص ... أي فرد، هو وحدة إنسانية ذرية ذات خصوصية بيولوجية ونفسية وسلوكية وقيمة وزمنية ومكانية وجغرافية، إن كل عامل أو متغير من هذه المقومات الشخصية يمارس تأثيراً، مهما كان بسيطاً أو ثانوياً، على نمو ونجاح الفرد في الحياة، الأمور الذي يجب أخذها جميعاً في الحسبان عند تخطيط المنهج المدرسي وخاصة عند بلورة الأهداف التربوية<sup>13</sup>.

ب. **حاجات نمو ونجاح المتعلمين كمنتجين بالمستقبل:** أما بالنسبة للمهمة الثانية (تحديد حاجات نمو ونجاح المتعلمين كمنتجين) بمعنى أن يكون الفرد منتجا أو مثمرا في المستقبل يعني أن يكون قادراً أولاً على القيام بالمسؤوليات التي تقتضيها حاجاته الآنية للنمو والنجاح في المرحلة العمرية أو الدراسية التي يعيشها (أي الحاجات قريبة المدى) ثم الأخرى اللاحقة بعيدة المدى في المراحل التالية من العمر أو الدراسة؛ فمن الضروري أن يكون المتعلم منتجا تحصيلياً بأن يكون قادراً على تحصيل المهمات الدراسية الملقاة على عاتقه، وأن يكون منتجا أسرياً عن طريق إعداد إدراكياً وعاطفياً واجتماعياً وسلوكياً للمشاركة البناءة في حياته الأسرية.

ومن حاجاته أيضاً أن يكون منتجاً في وقت الفراغ، بمعنى أن يستثمر وقت الفراغ بالقيام بالأعمال التطوعية الخاصة والعامة، أو أن يطور هواية مفيدة شخصياً واجتماعياً.

<sup>13</sup> حمدان، زياد محمد، المرجع السابق، ص 94.

كما يجب على المنهج أن يجعل المتعلمين منتجين وظيفياً/مهنيًا من خلال تطوير مهارات متخصصة تنفع أداءهم الوظيفي/المهني مستقبلاً في الزمن القريب عندما يكون المنهج تدريبياً قصير المدى؛ أو في المدى الطويل حين يكون المنهج أكاديمياً مدرسياً يمتد لسنين عديدة خلال التعليم العالي الجامعي. وأخيراً؛ على المنهج جعل المتعلمين منتجين اجتماعياً، أي أن يكون الفرد بناءً مشاركاً في الحياة والأنشطة الاجتماعية<sup>14</sup>.

ج. حاجات نمو ونجاح المتعلمين كمجتمع: كل فرد إنسان، أي كائن اجتماعي بالفطرة، فهو عضو في المجتمع مهما كبر هذا المجتمع أو صغر رضي الفرد بذلك أم أبي؛ فالفرد المتعلم إذن هو كائن اجتماعي بالفطرة الربانية كإنسان أولاً، ثم بحكم واقعه السلوكي اليومي وتفاعلاته الميدانية مع الآخرين ثانياً، وهو كائن اجتماعي متحضر يستطيع التعايش مع الأسرة والبيئة الأسرية في الصغر ثم البيئة المدرسية والاجتماعية العامة في الكبر، كما أنه يستطيع التكيف مع الأسرة والأقران والبيئة المحيطة، كما يتمكن من التقدير لرغبات وحاجات ومشاعر الآخرين، ويلتزم بدساتير البيئة من أسرة ومدرسة ومجتمع، ويتعاون ويشارك في الحياة الاجتماعية للآخرين من أجل تغيير وضعهم للأفضل أو تمكينهم من تحقيق طموحات شخصية تنقلهم من حالة إلى أخرى أجدى أو أرقى أو أكثر نجاحاً وعطاءً نفسياً أو مادياً أو أدبياً أو غيرها... وأخيراً الاندماج في الحياة الاجتماعية للآخرين والمجتمع، وفيه يشاركون مصيرهم، يضع نفسه مقامهم، يكفلهم ويتكفل بهم، يؤثرهم على نفسه، ويضحي من أجل تفوقهم فيما يقصدون أو يعملون.

<sup>14</sup> حمدان، زياد محمد، المرجع السابق، ص ص 94، 98.

## د. ادمج معا حاجات نمو ونجاح المتعلمين كأشخاص وكمنتجين وكمجتمع لتشكيل مواصفاتهم الإنسانية العامة المتكاملة:

المواصفات الإنسانية المتكاملة أو الشخصية المتكاملة هي مفهوم نفسي سلوكي يشمل بصيغ متوازنة، على مقادير كافية من الإدراك والعاطفة واللغة والحركة والخلق والسلوك الاجتماعي والصحة الجسمية ثم أخيراً وليس آخرًا المعتقد الديني الذي ينظم بحكم شموليته عمل وتفاعل وأهداف هذه المكونات المتنوعة للشخصية الفردية.

يعمد مخطط المنهج بعد دراسته الجادة لحاجات نمو ونجاح المتعلمين - كأشخاص وكمنتجين وكمجتمع-، إلى طرح مواصفات الشخصية الإنسانية التي سيحسدها المنهج في أهدافه من أجل تحقيقها أو تغذيتها تربويًا لدى المتعلمين خلال عمليات التعلم والتعليم.

## هـ. وُحِدَ في قائمة مشتركة مواصفات الإنسان المطلوب منهجيًا من المجتمع ومن المتعلمين:

يهدف المخطط من هذه الخطوة إلى توحيد مواصفات الإنسان المطلوب من المجتمع والمتعلمين في قائمة مدروسة مشتركة، دون تكرار أو تداخل واضح في هذه المواصفات مما قد يؤثّر سلبيًا على صلاحية المنهج الأكاديمية التربوية ثم العملية التنفيذية عند التطبيق، وكل ما يحتاجه المخطط بهذا الصدد هو كتابة مجموعتي المواصفات في قائمة ثنائية (من خانتين) ثم يقارن المواصفات في شق القائمة الأولى مع المواصفات بالشق الثاني من القائمة ... فإذا وجدها متكررة يحتفظ بالمواصفة الأشمل والأوضح سلوكيًا ولغويًا، حاذقًا الأخرى دون ذلك، أما إذا صادف تداخلًا بين اثنتين أو أكثر، فإنه يعدل بناءً على مواطن التداخل الملاحظة والحاجة السلوكية للمجتمع والمتعلمين.

و. قرر الصلاحية الاجتماعية للمواصفات المشتركة للإنسان المطلوب بغربلتها في ثقافة المجتمع:

الثقافة هي المحتوى الإدراكي والعاطفي والسلوكي والمادي لحياة المجتمع المدني اليومية وهي في نفس الوقت مؤشّر لتقدمه ومستواه الحضاري في السلم العالمي، وعليه فإن أهداف المنهج — حتى تجد ما يبررها — يجب أولاً أن لا تتناقض مع المبادئ والأخلاقيات الثقافية للمجتمع ثم ثانياً أن ترعى هذه الثقافة بصيانتها والعمل على تطويرها واستمرارها لدى الناشئة المدرسية، يساعد المنهج بهذا في بقاء المجتمع وتحسين حياته وأنظمتها الاجتماعية ثم في تقدم الحضاري المنشود بين الأمم.

ومن هنا، فإن غربة قائمة مواصفات الإنسان المشتركة المطلوب من المنهج المدرسي بالثقافة المحلية تعدّ خطوة ضرورية للتأكد من خدمة الأهداف بعدئذ لغايات بقاء وتقدم المجتمع بالإضافة لغايات نمو ونجاح المتعلمين كأشخاص وكمتمتعين وكمجتمع.

ز. قرر الصلاحية النفس تربوية لمواصفات الإنسان المشتركة بغربلتها في مبادئ علم النفس وخصائص المتعلمين:

يتم في هذه الخطوة التحقق من صلاحية مواصفات الإنسان المطلوب من المجتمع والمتعلمين ومن ثم عبارات الأهداف المشتقة على أساسها، للتطبيق في التربية المدرسية، أي يتحققون من قابليتها للتداول مدرسيًا من الإداريين والمعلمين والمتعلمين والكوادر التعليمية الأخرى، يأخذ المخطط في الاعتبار بهذا الصدد ما يتناسب من مبادئ علم النفس المتنوعة مثل: علم الإدراك والنفس الفسيولوجي بما في ذلك علم وظائف الأعضاء والذكاء والاستعداد، وعلم النفس الاجتماعي وعلم نفس التطور والشخصية وعلم النفس التربوي، ثم ما يتمتع به المتعلمون من مواصفات نفسية وفسيولوجية.

## ح.حوّل المواصفات النهائية للإنسان المطلوب إلى عبارات تربوية عامة لأهداف المنهج:

يتم في هذه الخطوة تحويل المواصفات المطلوبة للإنسان من المنهج إلى عبارات تربوية ومنطقية عامة يمكنه بسهولة بعدئذ من توظيفها في اشتقاق العناصر المنهجية التالية: المعارف وأنشطة التعلم ووسائل ومعايير التقييم.

وعبارات الأهداف العامة التي يتم اشتقاقها في هذه المرحلة، سيجري تحويلها غالبًا عند التطوير الفعلي للمنهج، ومن ثم تدريسه للمتعلمين إلى أغراض أو/وأهداف سلوكية وذلك لتحقيق مطلبين رئيسيين:

- ممارسة ضبط كافٍ لعملية اشتقاق المعارف وأنشطة التعلم ووسائل ومعايير التقييم ومن ثم تحقيق الصلاحية العالية المطلوبة للمحتوى المنهجي (أهداف ومعارف وتعلم وتقييم).

- إجرائية هادفة للمنهج في التربية من حيث إدارته وتدرسه وتعلمه وضبط جدواه التحصيلية.

استنادًا لما تمّ عرضه؛ يمكن توضيح المواصفات الفردية العامة للمتعلم الجزائري المطلوب من المناهج الجديدة من خلال غايات المدرسة الجزائرية كما يلي:

أ. في مجال التربية والتعليم (حاجات نمو المتعلم كشخص):

"تقوم المدرسة في مجال التعليم بضمان تعليم ذي نوعية يكفل التفتح الكامل والمنسجم والمتوازن لشخصية التلاميذ بتمكينهم من اكتساب مستوى ثقافي عام، وكذا معارف نظرية وتطبيقية كافية قصد الاندماج في مجتمع المعرفة؛" وذلك من خلال:

- ضمان تعليم ذي نوعية لكل التلاميذ، يحقق العدالة والمساواة بينهم، ويكفل النمو المنسجم والمتزن لشخصياتهم.

● توفير إمكانية اكتساب معارف نظرية وتطبيقية كافية للاندماج في مجتمع المعرفة.

● التحكم في الأدوات الفكرية والمنهجية للمعرفة.

● إثراء ثقافتهم العامة بتعميق التعلّيمات ذات الطابع العلمي والأدبي والفنيّ.

● تزويد التلاميذ بكفاءات ملائمة ومتمينة ودائمة، يمكن توظيفها بتبصّر في وضعيات تواصل حقيقية وحلّ المشكلات، بما يتيح للتلاميذ التعلم مدى الحياة، والمساهمة فعليا في الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وكذا التكيف مع المتغيرات

ب. في مجال التنشئة الاجتماعية (حاجات نمو المتعلم كمجتمع):

"تقوم المدرسة في مجال التنشئة الاجتماعية بالاتصال الوثيق مع الأسرة التي تعتبر امتداداً لها، بتنشئة التلاميذ على احترام القيم الروحية والأخلاقية والمدنية للمجتمع الجزائري والقيم الإنسانية وكذا مراعاة قواعد الحياة في المجتمع"، ويتم ذلك من خلال تربية التلاميذ على احترام القيم الروحية والأخلاقية والمدنية للمجتمع الجزائري.

ج. في مجال التأهيل (حاجات نمو المتعلم كمنتج):

"تقوم المدرسة في مجال التأهيل، بتلبية الحاجيات الأساسية للتلاميذ وذلك بتلقينهم المعارف والكفاءات الأساسية التي تمكنهم من:

● إعادة استثمار المعارف والمهارات المكتسبة وتوظيفها.

● الالتحاق بتكوين عال أو مهني أو بمنصب شغل يتماشى وقدراتهم وطموحاتهم.

● التكيف باستمرار مع تطور الحرف والمهن، وكذا مع التغيرات الاقتصادية والتكنولوجية.

● الابتكار واتخاذ المبادرات.

● استئناف دراستهم أو الشروع في تكوين جديد بعد تخرجهم من النظام المدرسي وكذا الاستمرار في التعلم مدى الحياة، بكل استقلالية. وتسعى المناهج الجديدة إلى تحقيق ملمح التخرج لدى المتعلم الذي "يتكون من مجموع الكفاءات الشاملة للمواد، وتستخلص الكفاءات الشاملة للمواد بعد تحديد ملمح التخرج، هي الترجمة المفصلة في شكل كفاءات شاملة (منتج التكوين) للمميّزات النوعية التي حددها القانون التوجيهي كصفات وخصائص كلفت المدرسة بمهمة تنصيصها لدى جزائري الغد<sup>15</sup>.

كما أن المبادئ المؤسسة للمناهج الجديدة - والتي تصب في تكوين المواطن الجزائري- تتلخص في ثلاث مجالات يمكن توضيحها كآآتي:

#### أ. في المجال الأخلاقي (القيمي):

يشكل اختيار القيم ووضعها حيّز التطبيق أول مصدر لتوجيه المنظومة التربوية وغاياتها، وطرائق التعلم، وطبيعة المناهج واختيار مضامينها على أساس يمكن من إكساب كل متعلم قاعدة من الآداب والأخلاق المتعلقة أولا بقيم الهوية الوطنية المرجعية (الإسلام والعروبة والأمازيغية) التي تشكل بانصهارها "جزائرية" الجزائري؛ ثم ذات بعد عالمي ثانيا، وذلك بتناول التراث بكلّ مكوناته في سياقه الوطني الجزائري.

#### ب. في المجال الإبتيمولوجي (المعرفي):

على المناهج التعليمية أن تتجنب تكديس المعارف (الحفظ والاسترجاع فقط)، بل ينبغي أن تفضل المفاهيم والمبادئ والطرائق المهيكلية للمادة، والتي تشكل أسس التعلم وتيسر الانسجام العمودي للمواد الملائم لهذه المقاربة، إذ ينبغي أن تكون

<sup>15</sup> وزارة التربية الوطنية (2016)<sup>١</sup>، مناهج التعليم الابتدائي، وثائق رسمية، الجزائر، ص 287.

المعلومات عاملاً يساهم في تنمية الكفاءات، وربط المواد بعضها ببعض لخلق عزلة بعضها عن بعض، وجعلها في خدمة مشروع تربوي واحد.

### ج. في المجال المنهجي والبيداغوجي:

تتركز المناهج الجديدة على مبدئين أساسيين: المقاربة بالكفاءات المستوحاة من البنية الاجتماعية، والتي تعتمد منطق التعلم والمقاربة النسقية، وقصد ضبط تعلمات تلاميذه داخل القسم، فللمعلم حرية استعمال مختلف المقاربات والأساليب البيداغوجية.

### الخاتمة:

بناءً على ما سبق يمكن القول أن المناهج الجديدة (مناهج الجيل الثاني) اعتمدت على مرجعية في إعدادها وبناء حاجياتها؛ وعالجت بعض الاختلالات الواردة في المضامين والوسائل والطرائق والتقويم، كما فصلت الكفاءات العرضية ضماناً للانسجام الأفقي للمناهج، وفصلت الكفاءات بين السنوات والأطوار والميادين تحقيقاً للانسجام العمودي أو الخطي، واعتمدت على القيم الوطنية والعالمية لبناء الوضعيات التعليمية وقسمت الوضعيات على ثلاثة أنماط حسب مركبات الكفاءة الثلاث: إرساء معارف - توظيف واستثمار - إدماج (قيم وسلوك).

كما اعتمدت هذه المناهج على ملامح التخرج التي هي الترجمة المفصلة في شكل كفاءات شاملة (منتوج التكوين) للمميزات النوعية التي حددها القانون التوجيهي كصفات وخاصيات كلّفت المدرسة بمهمة تنصيبها لدى جزائري الغد.

### لذلك نحن نقدم جملة من الاقتراحات والتوصيات

1. ضرورة تدريب المعلمين على تنفيذ المناهج الجديدة في أثناء مرحلة تصميمها وقبل البدء بتطبيقها، وفي أثناء تطبيقها لأن ذلك يعدّ أمراً أساسياً يعين المعلمين على إدراك مزايا المناهج الجديدة ومتطلبات تنفيذها.
2. عدم إلقاء مسؤولية تنفيذ المناهج الجديدة على عاتق المعلم لوحده.
3. تهيئة البيئة المدرسية لتنفيذ المناهج الجديدة بما يتناسب وحاجات هذه الأخيرة.
4. ضرورة الإعداد المسبق للمواد المنهجية للمناهج الجديدة من الكتاب المدرسي للتلميذ ودفتر النشاطات ودليل المعلم إضافة إلى الوسائل التعليمية المناسبة.

### قائمة المراجع:

1. إبراهيم، أبو زيد محمود وغانم، محمود أسماء، المناهج الدراسية تخطيطها وتطويرها، القاهرة (مصر)، دار المعرفة الجامعية، 1993.
2. جبر، محمد سعد والعرنوسي، حربي عويد ضياء، المناهج البناء والتطوير، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، 2015.
3. حمدان، زياد محمد، تخطيط المنهج/الكتاب المدرسي من تقدير الحاجات والتطوير إلى تقييم الجدوى، سوريا، دار التربية الحديثة، 1998.
4. سلامة، أبو العز عادل، تخطيط المناهج المعاصرة، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2008.
5. وزارة التربية الوطنية (2016)<sup>(أ)</sup>، مناهج التعليم الابتدائي، وثائق رسمية، الجزائر.
6. وزارة التربية الوطنية (2016)<sup>(ب)</sup>، الإطار العام للوثيقة المرافقة لمناهج التعليم الابتدائي، الجزائر، اللجنة الوطنية للمناهج.

7. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية (27 يناير 2008)، القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08 - 04، العدد 04، الجزائر.
8. وزارة التربية الوطنية (مارس 2010)، المرجعية العامة للمناهج، اللجنة الوطنية للمناهج، طبعة معدّلة.